

عن مواهب الروح القدس :-

يذكر الكتاب "فإنه لواحد يعطي الروح القدس كلام حكمة ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد ولآخر إيمان بالروح الواحد ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد ولآخر عمل قوات ولآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح ولآخر أنواع السنة ولآخر ترجمة السنة (1كو8:10) وفي آخر الأصحاح يورد القائمة الأخرى من مواهب وأعمال الروح القدس في الكنيسة قائلاً "وضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياءً ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء، أعواناً، تدابير وأنواع السنة، ثم يختم هذه المجموعة من المواهب بهبة المحبة قائلاً "جدوا للمواهب الحسنى وأيضاً أريكم طريقاً أفضل" (1كو12:31) أي طريق المحبة لله والناس وهي أفضل وأنفع المواهب الروحية وأعظمها، لذلك أفرد للحديث عن المحبة إصحاحاً كاملاً هو الإصحاح الثالث عشر كله .

أولاً: كلام حكمة

الحكمة والإفراز من أفضل الفضائل التي يجب أن يتحلى بها الإنسان ويطلبها من الله بلجاجة حسب وصية الرسول يعقوب "من تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولما يعبر فسيعطى له" (يع1:5) والحكمة التي ينالها الإنسان من الله بالصلوة والتضرع تكون "حكمة ظاهرة ثم مسالمة مترفة مذنعة مملوءة رحمة وأثماراً صالحاً عديمة الريب والرياء" (يع3:17) كما يقول معلمنا يعقوب الرسول .

والحكمة الحقيقية تظهر في أعمال الإنسان وتصرفاته كما يقول معلمنا يعقوب الرسول "من هو حكيم وعالم بينكم فليبر أعماله بالمتصرف الحسن في وداعة الحكمة" (يع3:13) أي يتحلى في سلوكه بالمتصرف الجيد الممتزج بالحكمة الوديعه والوداعة الحكيمه .

قال القديس العظيم الأنبا أنطونيوس: الإفراز (الحكمة) هو الذي يعلم الإنسان كيف يسير في الطريق المستقيم الملوكي وكيف يحيد عن الطريق الدويرة، الإفراز هو عين النفس وسراجها، بالإفراز يفهم الإنسان الأمور ويميز جيدها من رديئها .

ثانياً: كلام علم

قال الرب يسوع لتلاميذه "أما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو14:26)

فالروح القدس يعلم ويرشد ويفتح الذهن والقلب لكافة العلوم النافعة للإنسان نفسه وللآخرين . ما أحسن وما أعظم العلم مع التقوى ، ما أعظم العالم المتدين ورجل الدين العالم . العالم كله يجرى الآن وراء العلم والتكنولوجيا الحديثة لتتقدم وتطور الإنسان . ونحن نعرف أن العلم الصحيح لا يتعارض مع الدين الصحيح .

العالم يتجه الآن ناحية التخصصات الدقيقة في الطب والهندسة وغيرها من العلوم النافعة جرياً وراء معرفة أعمق وأفيد لكل الناس ، ومتى كان الإنسان أميناً ومجتهداً في بحثه وعلمه يكشف له الروح القدس أعماقاً أبعد وأفيد سواء في العلم الديني أو العالمي من أجل خير ومنفعة الإنسانية جمعاء .

ثالثاً: إيمان

فالإيمان هو الأساس الذي نبني عليه حياتنا الروحية وعلقتنا بالله وبه تكسب رضى الله حسب قول الرسول بولس "بدون إيمان لا يمكن إرضائه" (عب11:6) والإيمان هو أحد الفضائل الكبرى في المسيحية حسب قول الرسول بولس "أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة" (1كو13) والإيمان هو الثقة بما يرجى والبايقان بأمور لا ترى، الإيمان هو حياة عملية يحيها الإنسان المتدين حسب قول الرسول "أما البار قبل الإيمان يحيا" (رو1:17) .

أراد الله أن يفصل الإنسان بين الإيمان والأعمال "لأن كل ما ليس من الإيمان فهو خطية" (رو14:23) .

الروح القدس يهب الإنسان إيماناً عالي المستوى فلا يتوقف عند الإيمان النظري بوجود الله بل يتعداه إلى الإيمان العملي أو الإيمان العامل بالمحبة (غل5:6) الذي يشمل الحياة كلها ويتغلب على التحديات التي يواجهها ويكون له ثماره الحلوة مثل الصلاة المقبولة وحياة التسليم والرضا والشكر وطاعة الوصية الإلهية الي حد الاستشهاد إذا لزم الأمر .

رابعاً : مواهب شفاء

كان الرب يسوع أثناء خدمته يطوف في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفى كل مرض وكل ضعف في الشعب (مت23:4) .

ولما أرسل تلاميذه للخدمة والمكراسة قال لهم "اشفوا مرضى طهروا برص أقيموا موتى اخرجوا شياطين مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا" (مت10:8) ، وحتى الآن يعطى الروح القدس لبعض المؤمنين مواهب شفاء وإخراج شياطين كبرهان على صحة الديانة وقوتها، لأن هذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين ويتكلمون باللسنة جديدة.. ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون (مر17:16) .

لكن مثل هذه المواهب تحتاج إلى إتضاع وحكمة وإفراز في استخدامها حتى لا يصاب صاحبها بضربات يمينية أو يسارية تهدد حياته الروحية .

خامساً : عمل قوات

من أمثلة عمل القوات التي عملها الرب يسوع إقامة الموتى ، فقد أقام موتى كثيرين كذلك أخرج شياطين مرده معاندين ، ومن أمثلة هذه القوات والآيات أن بطرس الرسول أمات حنانيا وسفيرة زوجته عندما كذب علي الروح القدس (أع5) وضرب بولس الرسول عليم الساحر بالعمى (أع13) .

وكان الله يصنع علي يدي بولس قوات غير المعتادة (أي معجزات عجيبة خارقة للعادة) حتى كان يؤتى عن جسده بمناذيل ومآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج منهم الأرواح الشريرة (أع12:19) .

وقد قال لأهل غلاطية "الله الذي يمنحكم الروح القدس ويعمل فيكم قوات (غل5:3) .

سادساً : نبوة

النبوة تعني أحياناً التنبؤ بما في المستقبل كما فعل النبي أغابوس حينما تنبأ بالروح القدس أن جوعاً عظيماً كان عتيداً أن يصير علي جميع المسكونة وقد تحققت نبوءته وحدث هذا الجوع في عهد كلوديوس قيصر (أع11:28) .

ونفس هذا النبي تنبأ عن بعض الماضطهادات التي كان سيلاقبها بولس الرسول "فأخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال : هذا يقوله الروح القدس أن الرجل الذي له هذه المنطقة سيربطه اليهود في أورشليم ويسلمونه الي أيدي الأمم (أع11:21) وقد تحققت هذه النبوة بعد ذلك بقليل (أع27:21) . وفي عصر الرسل كان يوجد أنبياء كثيرين غير أغابوس (أع11:27) .

كذلك كان لفيلبس المبشر أحد الشمامسة السبعة " أربع بنات عذارى كن يتنبأن " (أع9:9) ، كذلك تدل كلمة النبوة في العهد الجديد إلي قوة إعلان الحق الإلهي أثناء الوعظ والإرشاد وتفسير الكتاب المقدس بفهم وعمق واستخراج المعاني والتأملات العميقة النافعة منه ، كل ذلك مع المعونة الإلهية التي تعطي للمتكلم أو الواعظ التي تقود السامعين إلي الإيمان والتوبة والسلوك الروحي الصحيح في كافة نواحي الحياة .

سابعاً : تمييز الأرواح

كثير مدعو النبوة في الكنيسة الأولى وأحدثوا بلبلة كثيرة بين المؤمنين لذلك أعطي الروح القدس بعض المؤمنين موهبة تمييز الأرواح أي قوة ملاحظة وفهم ومعرفة من يتكلم بإلهام الروح القدس ومن يتكلم من نفسه أو بإيحاء من الأرواح الشريرة مدعيًا النبوة كذباً ، نصح معلمنا يوحنا الرسول المؤمنين قائلاً : "أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلي العالم " (1يو4:1) ، لذلك لزم أن يهب الروح القدس لبعض المؤمنين قوة إفراز لتمييز الملهمين بالحق

من المدعين للإلهام باطلاً ، كذلك يوصينا معلمنا بولس الرسول قائلاً "امتحنوا كل الأشياء وتمسكوا بالحسن" (1تس 5:21).

كما يوصي مؤمني كورنثوس قائلاً "أما الأنبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة (في الاجتماع الواحد) وليحكم الآخرون (1كو 14:29) ممن لهم موهبة تمييز الأرواح .

ثامناً : تكلم بالألسنة

موهبة التكلم بالألسنة هي قوة يعطيها الروح القدس لإنسان بها يقدر أن يتكلم بلغة لم يتعلمها قبلاً ، كما حدث مع الآباء المرسل في يوم الخمسين حيث "امتلاً الجميع من الروح القدس وأبتدأوا يتكلمون بالألسنة أخري كما أعطاهم الروح أن ينطقوا (أع 3:2) والألسنة التي نطقوا بها كانت لغات حية مثل اليونانية والملايينية والقبطية والعربية وغيرها ، مما جعل السامعين يتحيرون قائلين ما عسي أن يكون هذا ..كيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها..إننا نسمعهم يتكلمون بالألسنتنا (بلغاتنا) بعظائم الله (أع 8:12) وقد استعملها الآباء المرسل في الكرازة بالإنجيل عندما خرجوا إلي العالم أجمع ليكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر 16:15) وأي رسول منهم وهو أصلاً يهودي شبه أمي لا يتكلم سوى الآرامية أي العبرية الدارجة حينما ذهب إلي أي شعب آخر وكلمهم بلغتهم بطريقة صحيحة نطاقاً وقواعد وهو لم يتعلمها قبل ذلك شد انتباههم وإعجابهم واستمعوا إلي كلامه بإمعان ولما وثقوا من صحته واقتنعوا به آمنوا واعتمدوا .

تاسعاً : ترجمة ألسنة

كما أعطي الروح القدس بعض المؤمنين موهبة التكلم بالألسنة أعطي البعض الآخر موهبة ترجمة الألسنة،فيتترجمون للسامعين ما يقوله أصحاب الألسنة حتى يفهم السامعون ويستفيدون حتى تنال الكنيسة بنياناً (1كو 14:5) .

موهبة ترجمة الألسنة هي التي تحكم موهبة الألسنة وتجعلها تبنى السامعين ، لذلك يقول الرسول "وإن لم يوجد مترجم فليصمت في الكنيسة" (1كو 14:28) .

وفي العصر الرسولي كانت موهبة ترجمة الألسنة هي صمام الأمان لموهبة الألسنة لذلك كان المرسل يحتمون أنه في حالة استعمال الألسنة يجب أن يكون هناك مترجم حتى يستطيع السامعون أن يعرفوا أن المتكلم يتكلم بلغة حقيقية ذات معان وأن الروح القدس أعطاهم له لينفع بها الآخرين .

وحتى الآن نرى أن المترجمة ناضعة للخدمة، فإذا زارنا ضيف أجنبي لا يعرف لغتنا ولا نعرف لغته وأراد أن يلقي كلمة في اجتماع أو يعمل حواراً فلا بد من مترجم يجيد اللغتين حتى يكون اللقاء مثمراً ومفيداً .